إنفاق الأموال في ضوء القرآن والسنة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

نور محيطي بنت محمد
(P٠١٠٠٩٩)

0000019600

بحث مقدم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

كلية القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالالمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19600

Perpustakaan KUIM
1000025052

فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .

التاريخ:٢٨ فبراير ٢٠٠٤ م

التوقيع:

الإسم :نور محيطي بنت محمد

الرقم الجامعي :P٠١٠٠٩٩

العنوان :كمفونج فادغ فوروت،

١٦٤٥٠ كتيريه،

كوتا بهارو،

كلنتان .

الشكر والتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام عل خير عباده الذين اصطفى ولا يسعني بعد أن أكرمني الله بإتمام إعداد هذا البحث إلا أن أقدم جزيل الشكر الى مشرفي الفاضل الدكتور عادل محمد عبد العزيز لما قدمه من توجيه وإرشاد ونصح طوال مدة إشرافه .

والشكر والثناء كذلك إلى والدي المحبوبين محمد بن مت علي ورملة بنت عبد الله، والأساتذة والمدرسين بهذه الجامعة الذين تتلمذنا على أيديهم وإلى جميع من أسدى إلي نصحًا ومعروفًا وعونا أثناء كتابة هذا البحث .

وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث العلمي الموجز نافعا لي وللجميع وأسال الله أن يتقبل مني هذا العمل قبولاً حسناً وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

ABSTRAK

Harta adalah satu sumber penting dalam pembentukan ekonomi masyarakat.Islam tidak mengabaikan petunjuk (hidayah) dan kaedah yang betul bagi melabur dan mendapat faedah dari harta tersebut. Methologi yang di gunakan adalah kaedah perpustakaan, ini adalah sesuai untuk mendapatkan sumber rujukan yang berkaitan dengan tajuk. Perkara yang ingin di sampaikan daripada pengkajian ini iaitu , sesungguhnya Islam tidak membawa kesesatan, tetapi telah menunjukkan kebenaran dalam bab membelanjakan harta. Ia merangkumi dalam segala hukum Allah yang di tetapkan berlandaskan petunjuk al-Quran . Kesimpulan yang dapat di lihat, Islam menjadikan harta itu bukanlah untuk membuat maksiat dengan membelanjakannya sesuka hati ,tetapi hanyalah bertujuan untuk mendekatkan diri kepadanya. Islam juga telah menggambarkan kedudukan harta yang baik boleh merapatkan hubungan antara golongan miskin dan kaya.

ABSTRACT

Property is one of the important sources in economic development in society. Islam give more emphasizes on guidance "hidayah" and the true methods to invest and acquire the interests from those property. The method that used for gathering a data in this research is literature review that collecting information from the books which related to the subject. The matter that deliver from this research is, indeed Islam not carry out misbehave, but was show the truth in the expend of properties aspects. It includes in all of Islamic Law that determined based on al-Quran. The conclusion, which had seen, Islam makes the property not for purpose of immorality with expend it unbenifially, but merely to serve Allah. Islam also was shown the position of good property make a close relationship among poorer and richer.

ملخص البحث

يعد المال هو من المصادر الأساسية في تكوين الإقتصاد للمجتمع. والإسلام لم يهمل هذا الجانب حيث بين الهدي والطريق الصحيح للإستثمار والإستفادة منه. والمنهج الذي اعتمدته في هذا البحث هو المنهج المكتبي وذلك بالإطلاع على أهم المصادر والمراجع إلى جانب المنهج العلمي التحليلي والوصفي، وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها أن الإسلام لم يهمل شاردة ولا واردة في باب صرف الأموال ومواردها، حيث حدد كل الجوانب تحديداً دقيقاً، وقد أشارت النصوص القرآنية إلى ذلك في عدة آيات، كما خلصت إلى أن الإسلام قد جعل من المصروفات مكاناً زيادة الرزق والعفو عن المعاصي والتقرب إلى الله، ومن ثم جعل الإسلام صرف الأموال في مكانها الصحيح باباً للتقارب والتآلف بين الأغنياء والفقراء.

فهرس البحث

الموضوع	الصفحة
اقرار	i
الشكر والتقدير	I
ملخص البحث باللغة الماليزية	iii
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	iv
ملخص البحث باللغة العربية	v
فهرس	vi
مقدمة	١
الفصل الأول:الإسلام والمال	
المبحث الأول :تعريف المال لغة واصطلاحا	٤
المبحث الثاني :المال في القرآن والسنة	٨
المبحث الثالث :أقسام المال وأراء العلماء في المال .	١٢
المبحث الرابع :الإسلام ونظرته للمال	١٧
الفصل الثاني :أنواع إنفاق الأموال في ضوء القرآن	
المبحث الأول :الصدقة	٢٤
المبحث الثاني :الزكاة	٣٠
المبحث الثالث : الهبة	٣٦
المبحث الرابع:الجهاد	٤١

الفصل الثالث :إنفاق الأموال في غير طرقه الشرعية .
المبحث الأول :الرشوة ٤٦
المبحث الثاني : الاحتكار ٤٩
المبحث الثالث : الربا ٥٢
المبحث الرابع :الغش ٥٨

الخاتمة ٦١
المصادر والمراجع ٦٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أرتضى الإسلام لعباده شريعة ومنهج حياة. وأكمل لهم الدين، وأتم عليهم النعمة. والصلاة والسلام مع محمد صلى الله عليه وسلم تركنا على المحجبة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى من آمن بدعوته ونهج نهجه وسنته وبعد،

المال هو قوام الحياة الإنسانية وعمادها، لذلك نجد الناس يتسابقون في طلبه ويتراحمون على منابعه، كلهم ظامئ إليه طامع فيه، وهو نعمة من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وقد يتحول إلى نقمة، وهو خير وقد يصبح شرا، وهو زينة الحياة الدنيا ومتاعها. فالمال فتنة للإنسان، شأن كل محبوب ومرغوب، لأن النفس البشرية لشدة حرصها على ما تحب قد تنحرف عن الطريق المستقيم، فتفرط الإكثار منه وتتبع ما جبلت عليه النفوس من حب المال .

إن المال هو اختبار للبشر في حياتهم، وهو وسيلة للخير والشر، ولا بد للإنسان أن يسير المال في الطريق المحبوب إلى الله، ولا بد أن يعلم الإنسان أن الدنيا فانية هي ومتاعها، والذي يبقى هو الخير، وهو وسيلة النجاة يوم القيامة .

عرض المشكلة

إن المال هو اختبار للبشر في حياتهم، وهو وسيلة للخير والشر، ولا بد للإنسان أن يسير المال في الطريق المحبوب إلى الله، ولا بد أن يعلم الإنسان أن الدنيا فانية هي ومتاعها، والذي يبقى هو الخير، وهو وسيلة النجاة يوم القيامة. ومن ثم فإن الأمة الإسلامية التي تعد دولها من أغنى الدول وأفقر الدول في آن واحد تحتاج إلى معرفة في إنفاق الأموال، وتوضيح فوائده عندما يصرف في طريقة الصحيح. عليه فإن المشكلة التي يعالجها البحث تمثل في قضية تحديد مجالات الصرف المالي وتحديد مآ ربه ومجالاته .

أسباب إختيار الموضوع

وقد ثم اختيار الموضوع لعدة أسباب منها :-

١- لأن المال هو قوام الحياة الإنسانية وعمادها، لذلك نجد الناس يتسابقون في طلبه ويتزاحمون على منابعه، كلهم ظامئ إليه طامع فيه وهو نعمة من النعم التي انعم الله الإنسان، وقد يتحول إليه نقمة. وهو خير وقد يصبح شرا، وهو زينة الحياة ومتاعها. ومن ثم فلا بد من توضيح أوجه الصرف الصحيحة لهذه الأموال .

٢-توضيح النواحى الإيجابية والسلبية لصرف الأموال وانفاقها .

٣-معرفة مدى امكانية صرف الأموال وانفاقها في ما يرضي الله تعالى والرد على الشبهات حول هذا الموضوع .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :-

١)معرفة مفهوم المال ونظرة الإسلام له ثم نظرة اليهودية والنصرانية .

٢)معرفة دور المال في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة .

٣)معرفة فائدة المال الذي ينفق ابتغاء وجه الله، وإرضاء له .

٤)معرفة ما يترتب على الذي يمن على من يتصدق عليه أو يؤذيه أو يتصدق عليه يقصد الأعلان عن النفس والتظاهر أمام الناس بالعطاء .

الدراسات السابقة

تناولت عدة دراسات هذا الموضوع بشكل عام، حيث أفردت تقريباً كل المراجع التي تحدثت عنه المال فصولاً خاصة لهذا الموضوع، إلا أنها لم تتناوله بشكل دقيق إلى جانب عدة قضايا هامة حاولت أن أدرسها في هذا البحث .

عناصر الدراسة

تتناول البحث في فصله الأول تعريف المال، والأدلة على أهميته وأقسامه، والإسلام ونظرته للمال .

أما الفصل الثاني فيتناول انواع إنفاق الأموال في ضوء القرآن وهي الصدقة، والزكاة، والهبة، والجهاد .

ويدرس الفصل الثالث إنفاق الأموال في غير طرقه الشرعية وهي الرشوة والإحتكار والربا والغش .

وسوف أحاول من خلال هذه الدراسة عبر فصولها الثلاثة تناول كافة العناصر التي تنطوي تحت هذا الموضوع. وذلك في ضوء ما تيسرلنا من المصادر والمراجع .

الفصل الأول :الإسلام والمال

المبحث الأول : تعريف المال لغة واصطلاحا .

لا ريب بأن المال هو عصب الحياة، وهو ذو أثر هام الناس، لأن علاقاتهم لا تقوم على الروابط الروحية وحسب، بل كذلك على تأمين مصالحهم المادية .[١]قد وجدت كثير من تعريف كلمة المال، الآن سأتكلم عن تعريفه لغة واصطلاحا .

تعريف المال لغة

جاء في لسان العرب: المال معروف ما ملكته من جميع الأشياء، ومال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا اذا صار ذا مال وتصغيره مويل .[٢]

وقال صاحب تاج العروس: المال ما ملكته من كل شيئ وجمعه أموال. وذكر صاحب المصباح المنير، أن المال يذكر ويؤنث، فنقول هو المال وهي المال، ومال الرجل يماله مالا اذا كثر ماله فهو مال .[٣]

---

[١] شلتوت، محمود. ١٤١٧هـ -١٩٩٧م. *الإسلام عقيدة الشريعة* . بيروت-لبنان. دار الشروق. الطبعة السابعة عشر .ص ٢٨٩ .

[٢] ابن منظور، إمام العلامة. ٦٣٠هـ -٧١١م. *لسان العرب*. بيروت-لبنان. دور إحياء التراث العربي . الجزء الثالث عشر .ص ٢٢٣

[٣] الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيين. *تاج العروس من جوهر القاموس* . التراث العربي . الجزء الأول .ص ٤٢٧

قال ابن الاثير، أن كلمة مال استعملت عند العرب، للدلالة على ما يملكه الشخص من الذهب والفضة خاصة، ثم أطلقت على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما أطلقت على الإبل لأنها كانت أكثر أموال العرب .

الترجيح في تحديد معنى المال في لغة العرب أن كل ما يملك ويقع عليه اسم الملك فهو مال وما لا فلا.الترجيح بأسباب الأتية :-

وما جاء من إطلاق العرب المال، على الذهب والفضة تارة، وعلى الإبل تارة أخرى، فبيانه أن الإنسان بطبعه مدفوع نحو إشباع غريزة التملك، وحيازة الأشياء والأدوات النافعة .

أما إطلاق اسم المال على الثياب والمتاع دون الذهب والفضة، فلا يعمم حكمه لأن بعض العرب –وعلى وجه الخصوص قبيلة دوس –لا تسمي العين مالا، وإنما الأموالعنداهم تختص بالثياب والعروض وراوي هذا الأثر هو الصحابي الجليل، أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، فوافقت روايته ما عليه قبيلته .[٤]

---

[٤] الباز، عباس احمد محمد . ١٣٢٠هـ -١٩٩٩م. *أحكام المال الحرام* .دار النفائس.ط٢ .ص ٢٣-٢٦ .

وقد ورد عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –أنه قال :((يا رسول الله أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منها، فما تأمرني؟ قال :إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها..))[٥].فعمر بن الخطاب من أهل اللسان والفصاحة والبيان يسمي الأرض مالا، مما يدل على أن المال اسم جنس يشمل كل ما تسميه العرب في اللغة والعرف مالا.

المال في اصطلاح فقهاء الإسلام

١- -تعريف الحنفية للمال : جاء تعريف المال عند الامام السرخسي بقوله: والمال اسم لما هو مخلوق الإقامة مصالنا به، ولكن باعتبار صفة التمول، والتمول صيانة الشئ وادخاره لوقت الحاجة. فالمال بهذا الاعتبار ما اشتمل على صة التمول، وكان قابلا لإدخار لإستخهام في وقت الحاجة، فما كان قابلا للحفظ والإدخار وتتوافر فيه صفة الإحراز فهو مال في اجتهاد الحنفية .

٢-تعريف المالكية

أما عند المالكية فإن معيار المالية هو التملك والاستبداد، فما ملكه الإنسان واستبد به فهو مال وما لا فلا. وقد صرح بذلك الإمام الشاطبي، حيث جاء في كتابة ((الموافقات في أصول الشريعة)): المال ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أتخذه من

---

[٥] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري.صحيح *مسلم*.بيروت-لبنان.دار إحياء التراث العربي.ج٣.ص١٢٥٥.#١٦٣٢.

وجهه. وقد أكد هذا الإمام القرطبي –وهو من المالكية بقوله ((العلم محيط واللسان شاهد بأن ما تملك يسمى مالا)) .

٣–تعريف الشافعية :

وعند الشافعية ذكر السيوطى نقلا عن الإمام الشافعي: أن اسم المال لا يقع إلا على ما له قيمة يباع بهاوتلزم متلفه، وإن قلت وما لا يطرحه الناس مثل الفس وما أشبه ذلك. أن الضابط في تحديد المال عند الشافعية مرده إلى أمرين :

١)أن يكزن له قيمة تجعله محلا المبيع والشراء، وهذه القيمة تثبت بوجوب الضمان على من أتلفه سواء أكانت أو كثيرة .[٦]

٢)أن يترتب على اعتبار الشئ ذا قيمة منفعة يحصلها الناس، وأساس اعتبار المنفعة هو كون الشئ محترما في نظر الناس غير مطرح، وأساس الناس و لم يتعاملوا به، لا يكون مالا ولا يلزم متلفه ضمانه .

---

[٦] الباز، عباس احمد محمد.ص ٢٧-٢٩ .

٤-تعريف الحنابلة

أما الحنابلة فالمعيار عندهم في اعتبار المال هو المنفعة المباحة، التي تستوفي في الظرف المعتاد، فما فيه منفعة فهو مال وما لا منفعة فيه، أو كانت المنفعة فيه للحاجة أو عند الضرورة فليس بمال .

التعريف المختار :

والنظر الدقيق في تعريفات أهل العلم للمال، يوحي بأنهم متفقون على أن الأساس في اعتبار المال هو قيام المنفعة المباحة، فما كان ذا منفعة دخل في مسمى المال. فالحنفية الذين جعلوا أساس المال الاحراز والتمول، فان الانسان لا يحرز الشئ إلا اذا كان فيه منفعة، وكذلك لا يتمول إلا ذا المنفعة، وما يقال هنا يقال في الإدخار والتقوم، لأن الشئ لا يكون ذا قيمة إلا اذا كان ذا نفع، وهو كذلك لا يدخر إلا اذا اشتمل على المنفعة.

المبحث الثاني : المال في القرآن والسنة .

ذكر المال في القرآن الكريم –ستا وثمانين مرة – مفردا، وجمعا ومعرفا، ومنكرا، ومضافا، ومنقطعا عن الاضافة .

قال تعالى : { وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين}.[٧]

قال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ { .[٨]

قال تعالى :{ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ }.[٩] أن دوران المال بهذه الكثرة في كتاب الله، دليل على نظرة الاسلام اليه نظرة اهتمام وتقدير، وذلك لآثارة في الحياة الدنيا. أن اكثر ما يذكر المال في القرآن الكريم، يذكر مقترنا بالأولاد او الأنفس، هذا دليل آخر على ان المال عديل الولد والنفس .[١٠]

أن المال فتنة للإنسان، شأن كل محبوب ومرغوب، لأن النفس البشرية لشدة حرصها على ما تحب قد تنحرف عن الطريق المستقيم ،فتفرط في الإكثار منه، فتزلق في مصائد الشيطان، وتتبع ما جبلت عليه النفوس من حب المال قال تعالى : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} .[١١]

---

[٧] القرآن .المنافقون :٦٣ ٩ .

[٨] القرآن. البقرة ٢:١٧٨.

[٩] البقرة الأنعام ٦:١٥٢ .

[١٠] الساهي، شوقي عبده . *المال وطرق استثماره في الإسلام* . المصرية . مكتبة النهضة .ص ١٦-١٧ .

[١١] القرآن. آل عمران ٣ : ١٤

فيجب على الإنسان أن يكون على حذر، وإلا سقط في الفتنة، ووقع في حبائل الشيطان. قال تعالى : {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }.[١٢] ولأن الإسلام يعرف تأثير المال على النفوس البشرية، فإنه لم يجعل دعوته إلى التحذير منه دعوة سلبية، أو أوامر ونواهي تلقى إلقاء مجردا لا يقابلها تعويض، من جانب آخر حتى تكون لها فاعلية في النفوس، فإنه يعسر على النفس الإنسانية أن تتخلى عن محبوب، دون أن تشغل مكانه بشيئ آخر تحبه وتتعلق به، لقد كان هذا العوض الذي وضعته الشريعة هو الأجر العظيم في الآخرة لمن تخلس من فتنة المال .

قال الله تعالى :{ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[١٣]. وقد تكرر ذكر هذا البديل في كل آية تحذر من فتنة المال أو البن. ين ففي سورة آل عمران، بعد أن ذكر متع الحياة قال تعالى :{ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ . قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ }.[١٤]

---

[١٢] القرآن التغابن . ٦٤:١٧-١٥

[١٣] القرآن. الأنفال .٨:٢٨.

[١٤] القرآن. آل عمران ٣:١٥-١٤.

وقال في آية أخرى : {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}.[١٥] إن المال هو اختبار للبشر في حياتهم، وهو وسيلة للخير والشر، ولا بد للإنسان أن يسير المال في الطريق المحبوب إلى الله، ولا بد أن يعلم الإنسان أن الدنيا فانية هي ومتاعها، والذي يبقى هو الخير، وهو وسيلة يوم القيامة .

والباحث في الآيات التي جمعت بين المال والولد، أو المال والنفس، يرى أن المال يقدم عليهما في جميع الآيات التي جمعته بهما، و لم يتأخر عنهما الا في آية واحدة هي : قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ }[١٦].

أما في غير هذه الآية فالمال مقدم عليهما دائما. فمن هذه الايات: قوله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}.[١٧] وقوله تعالى: {وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}.[١٨] وقوله تعالى: { وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ}.[١٩] وقوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}.[٢٠]

---

[١٥] القرآن .الكهف ١٨:٤٦

[١٦] القرآن. التوبة ٩:١١١ .

[١٧] القرآن. الكهف ١٨:٤٥

[١٨] القرآن. الاسراء ١٧:٦.

[١٩] القرآن .سبأ ٣٤:٣٥.

[٢٠] القرآن. التغابن ٦٤:١٥.

وقوله تعالى: { لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا }.[٢١] وقوله تعالى: {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ }.[٢٢] قوله تعالى: {فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً }.[٢٣]

المبحث الثالث :أقسام المال وأراء العلماء في المال.

ينقسم المال باعتبار ما له من حماية وحرمة وصلاحية للانتفاع وعدم شئ من ذلك إلى متقوم وغير متقوم .

١ -تقسيم المال إلى متقوم وغير متقوم

يعتبر المال متقوما في الاصطلاح الحنفي إذا كان له قيمة في نظر الشريعة الإسلامية والقيمة في نظر الشريعة الإسلامية تتحق بامرين:

الأمر الأول: أن يكون الشارع الاسلامي قد أباح الانتفاع بالمال في حالة السعة والاختيار أى في الظروف العادية .

---

[٢١] القرآن .المجادلة ٥٨:١٧.

[٢٢] القرآن .التوبة ٩:٤١.

[٢٣] القرآن. النساء ٤:٩٥.

الأمر الثاني: الحيازة الفعلية، وذلك بان يكون المال الذي أباح الشارع الانتفاع به تحت يد حائز بالفعل، فالسمك في الماء مثلا يباح الانتفاع به شرعا، لكنه ما دام في الماء لا يعتبر مالا متقوما لعدم حيازته، فإذا اصطاده إنسان وحازه بالفعل اعتبر مالا متقوما .

يعتبر المال غير متقوم إذا كان محوزا بلا إباحة انتفاع في حالة السعة والاختيار أو كان مباحا بلا حيازة.[٢٤]

وعلى ذلك إذا كان الشارع الإسلامي قد حرم الانتفاع بالمال في حال السعة والاختيار كالخمر والخنزير أو لم يثبت له المالية أصلا كالميتة من غير ذكاة، وكالدم المسفوح وهو الذي يسيل من الحيوان بعد ذبحه، سواء كان الذبح بالذكاة الشرعية أو لم يكن، لا يسمى مالا متقوما .

وإباحة الانتفاع بالخمر والخنزير والميتة للمسلم، بما يسد به رمقه في حالة الضرورة ،لا تأثير له على أصل حظر الانتفاع بها، لأن الضرورات تبيح المحظورات وفي هذا يقول الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ

[٢٤] الساهي، شوقي عبده .ص ٣١٣

وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ}إلى أن قال جل شأنه:{ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.[٢٥]

وإذا كان المال الانتفاع به شرعا لكنه ليس محوزا بالفعل، فلا يعتبر متقوما وذلك كالسمك في الماء والطير في الهواء والمعادن من الذهب والفضة والنحاس ونحوها في محالها .ويظهر من تقسيم النفيه المال إلىمتقوم وغير متقوم أنهم لم يجعلوا إباحة الانتفاع عنصرا من عناصر المالية بل اعتبروها من عناصر التقوم .

أما جمهور الفقهاء فقد اعتبروا إباحة الانتفاع عنصرا من عناصر المالية فالشيء إذا لم يكن يباح الانتفاع به شرعا لم يعتبر مالا ولذلك لم يظهر عندهم تقسيم المال إلى متقوم وغير متقوم بالمعنى الذي قصده الحنفية، ومن ثم فلا ضمان عندهم على المسلم الذي يريق الخمر أو يسيب الخترير ولو كان مملوكين لغير المسلم، لأنه ما دام في دار الإسلام فهو مأمور بأن تكون معاملاته على وفق معاملات المسلمين. فله ما للمسلم وعليهما عليه . بيد إنهم إذا أطلقوا المتقوم ارادوا به ما له قيمة بين الناس وغير المتقوم ما ليس له قيمة .[٢٦]

---

[٢٥] القرآن .المائدة ٥:٣

[٢٦] حسين، احمد فراج. ١٩٨٦ هـ . *الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية*. الدار الجامعية.ص ١٤-١٦

وفي هذا يقول المالكية: إن المعتبر في التقويم إنما هو مراعاة المنفعة التي اذن الشارع بها وما لا يؤذن فيه فلا تعتبر قيمته، لأن المعدوم شرعا كالمعدوم حسا .

٢-تقسيم المال إلى عقار ومنقول

العقار: وفقا لما ذهب إليه الحنفية وجمهور الفقهاء فعن العقار هو —ما لا يمكن نقله وتحويله عن مكانه، والعقار بهذا المعنى لا في يتأتى في غير الأرض سواء كانت للزراعة أو للبناء أو كانت فضاء .

أما **المنقول** :فهو ما يمكن نقله وتحويله من مكان لآخر، سواء ظل بعد نقله على شكله الأول كالحيوانات والسيلرات والسفن والكتب وأثاث المنازل والمعادن في مناجمها، أو تغيرت صورته وهيءته كالبناء والغراس يصيران بالعدم والإزالة أنقاضا وأخشابا .

وغاية الأمر أن بعض المنقول قد يجري عليه حكم العقار بالتبعية وذلك كما لو بيعت الأرض وعليها أو بها غراس من شجر أو نخل، فإن البناء أو الغراس وإن كانا بانفرادهما عن الأرض يعتبران من المنقول، إلا أنه نظرا لاتصالهما بالأرض اتصال قرار وثبات يلحقان بالأرض في التصرف بحكم التبعية، ومن ثم لو بيعت دار أو أرض مشجرة ،فإن حق الشفعة يتناول البناء والشجر تبعا للأرض .

وذهب المالكية: إلى أن العقار –ما له أصل ثابت لا يمكن نقله وتحويله من مكان لآخر مع بقاء هيئته وشكله، فيتناول الأرض والبناء والغراس وغير ذلك من كل ما له أصل ثابت مستقر .[٢٧]

والمنقول: ما أمكن نقله وتحويله من مكان وتحويله من مكان لآخر مع بقاء هيئته وشكله، كالسيارات والكتب ونحوهما من كل ما له استقلال ذاتي، ولا يكون متصلا بالأرض اتصال قرار ودوام، ومن اعتبروا البناء والغراس عقارا، لأنهما ثابتان وغير قابلين للانتقال والنحول وما على شكلهما الأول، بل يتغيرحالهما، فالبناء إذا نقل لا يبقى على هيئته وشكله الأول بل يصير أنقاضا، والغراس إذا قطع من الأرض ونقل من مكانه يصير خشبا، وهذا الثبات والاستقرار يكفي في اعتبار البناء والغراس عقارا كالأرض .

وبناء على ذهب إليه المالكية يكون العقار عندهم اعم منه غيرم، لتناوله الأرض والبناء والغراس، أما عند غبرهم فلا يشمل سوى الأرض. وبناء على ما ذهب إليه الحنفية وجمهور الفقهاء يكون المنقول اعم مما هو المالكية لناوله البناء والغراس فضلا عما يمكن نقله وتحويله.

---

[٢٧] شلتوت، محمود. ص٢٩٠

٣-أقسام المال إلى المثلي والقيمي

المال المثلي: هو ما يوجد له مثل في الأسواف، بلا تفاوت يعتد به بين آحاده ويتمثل في الكيلي والوزني غير المصوغ كالنحاس والقصدير وبعض أنواع الحلوى والفواكه، والعددي المتقارب، كالبيض والجوز والدراهم والدنانير، وغيرهما من أنواع النقد المتداول، كالجنيهاب والنقود الفضة، وسائر أنواع الفلوس، وعروض التجارة المتحدة الجنس، متى كان لها نظير في السوق، وبحجم وشكل واحد، كأدوات الأكل وأوانيه، والثياب المصنوعة من قماش معين، ونمط معين، وما إلى ذلك .[٢٨]

المال القيمي: هو ما تتفاوت آحاده تفاوتا يعتد به، أو لا تتفاوت آحاده ولكنه انقطع عن السوق، كالعقارات من الأرض والبناء والحيوانات بجميع انواعها، والكتب المطبوعة إذا تفذت والكتب المخطوطة، والتحف النادرة والاثار القديمة .

---

[٢٨] المرجع نفسه.ص٢٩٣

المبحث الرابع: الإسلام ونظرته للمال

منهج الإسلام في مجال المال

لقدوضع الإسلام بآيات القرآن العظيم أولا، ثم بسنة رسول الله ثانيا، قواعد عامة ضابطة لاستنبات المال، ثم لاستعماله وتوزيعه، تقلم أظافر المال، لتقلل من ضراوته، وتجعله في خدمة المسلمين، لا غولا يلتهم سعادتهم، ويهدد أمنهم. وحتى لا نتوسع في القول نورد هذه القواعد في إجمال:

١-لا مصدر للمال في الإسلام إلا العمل، ولا بد أن يكون عملا مشروعا، فكل كسب يأتي بغير جهد عدا الميراث هو حرام، ومن هنا حرمت عقود الغرر، وحرم بيع غير الموجود، لأن كسب الحظ فيه هو مصدره.

٢-أن المال أصلا هو مال الله. قوله تعالى: { وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}[٢٩].وأن الناس مستخلفون. قوله تعالى : {وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ }.[٣٠]

٣-أن خير القربات إلى الله الإنفاق في سبيل المصلحة العامة. قوله تعالى :{ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ }[٣١]

---

[٢٩] القرآن . النور.٢٤ : ٣٣

[٣٠] القرآن. الحديد ٥٧:٧

٤-إن شر ما يفعله الناس هو اكتناز المال وحسبه عن التداول. والاستعلاء بالمال. قوله تعالى: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا}[٣٢].ليس لمن خرم المال أن يحسد الناس على ما آتاهم الله منه، فهو رائح غاد، ولا يبقى إلاالعمل الصالح .

نظرة الإسلام إلى المال

المال هو قوام الحياة الإنسانيةوعمادها، لذلك نجد الناس يتسابقون في طلبه ويتراحمون على منابعه، كلهم ظامئ إليهطامع فيه، وهو نعمة من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وقد يتحول إلى نقمة، وهو خير وقد يصبح شرا، وهو زينة الحية ومتاعها .

أن المال هو اختبار للبشر في حياتهم، وهو وسيلة للخيروالشر، ولا بد للإنسان أن يسير المال في الطريق المحبوب إلى الله، ولا بد أن يعلم الإنسان أن الدنيا فانيةهي ومتاعها ،والذين يبقى هو الخير، وهو وسيلة النجاة يوم القيامة. أن تحذير الإسلام من غواية المال وفتنته، لا يدل على أنالمال شر في ذاته وأن الإسلام عدوله .

---

[٣١] القرآن. آل عمران ٣:٩٢

[٣٢] القرآن . سبأ ٣٤:٣٧

قال تعالى: { وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً}[٣٣].أن المال قوام الحياة الإقتصادية وعمادها، ففي تضييع لعماد الحياة، فإذا ضاع عماد الحياة فكيف يعيش الاس وفيما يعملون ويتنافسون، أنه وسيلة للتمكين لدين الله وأهله في الأرض. وقد نسب الله المال إلى نفسه بقوله: { وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}[٣٤].وسماه خيرا بقوله تعالى:{ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ }[٣٥].وقدمه على النفس والأولاد. قوله تعالى : {وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ }[٣٦]وهو فضل الله ورزقه. قوله تعالى:{ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللّهِ }[٣٧].قوله تعالى : {وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}[٣٨]

وبذلك يظهر أن المال في ذاته ليس شرا محضا ولا خيرا محضا وإنما هو أداة خاضعة لتصرف الإنسان، فإن استخدمه في الخير كان خيرا وبركة ونعمة، وكان رزقا طيبا يرعى به حق نفسه وولده وحق الله .

---

[٣٣] القرآن. النساء ٤:٥

[٣٤] القرآن. النور ٢٤:٣٣

[٣٥] القرآن. البقرة ٢:١٨٠

[٣٦] القرآن. الصف ٦١:١١

[٣٧] القرآن. الجمعة ٦٢:١٠

[٣٨] القرآن . الملك ٦٧:١٥

وان استخدامه في الشر كان شرا يهوى بصاحبه في نار جهنم وذلك حين يذهب به في مذاهب السرف والفساد والهوى ويستخدمه في الإثم والعدوان .[٣٩]

المال في نظر اليهودية والنصرانية

عرفنا نظرة الإسلام، ومراعاته للفطر الإنسانية في تملكه، ولا شك أن الرسالات السماوية الأخرى جاءت بنفس الهدف، لكن الناظر إلى أتباع الديانة اليهودية، يجد أنهمقد عملوا على تحريفها، وإبعادها عن أصوله. التي جاءت من أجلها، فزعم اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن كل ما في العالم من أموال ومتاع فهو لهم، وليس لأحد أن يشار كهك فيه .

ويجب عليهم أن يعملوا بكل الوسائل للوصول إلى هذا الحق، والمال هو الوسيلة المسيطرة في الكون فلا مانع أن يكون المال معبودهم، ولا مانع من استعمال أحسن الطرف وارذلها للحصول عليه، لذلك عملوا على على إباحة الربا، وأكلوه أضعافا مضاعفة من غيرهم، وحرموه فيما بينهم .

---

[٣٩] عامر، محمد أمين حسن محمد بني. *خصائص الدعوة الإسلامية*. محفوظة للناشرين. ط١. ص ٣١٠-٣١٢

وقد جاءت على أثرها الدينة النصرانية، وبعد إنغمس اليهود في حب المادة حتى ملكت عليهم العقول والقلوب، فجاءت دعوة عيسى لتقوم هذا الانحراف، فكانت دعوة إلى الانسلاح من المادة والزهد فيها .

وقد وقف الإسلام موقفا وسطا بين الديانتين السابقتين فأباح التملك من وجوهه المشروعية، ووضع القواعد العامة لكسب المال، وإنفاقه يناسب الفطرة البشرية .[٤٠]

الإسلام وموقفه من المال

أعلن الإسلام منذ أول آية نزلت من كتاب الله، أنه دين الإنسانية كلها، الإنسانية الممثلة في الإنسان الفرد، فما الناس الا انسان مكرر، وان تباينوا صورا واشكالا، واختلفوا السنةوالوانا .

قال تعالى في أول سورة نزلت على رسوله الأمين: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[٤١].فالإسلام دينالإنسانية كلها، وشريعته الناس جميعا، لا يخص أو طائفة أو أمة بميزة، وانما الذى يرفع الناس ويترلهم، هو عملهم الذي تكسبه أيديهم، وهذا هو عدل الله

---

[٤٠] المرجع نفسه.ص ٣١٣-٣١٤

[٤١] القرآن .العلق ٩٦:٥-١

بين الناس. قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[٤٢].

ولهذا لم تكن الشريعة الإسلامية، لتعالج مشكلة طائفة، أو لتحل أزمة طارئة في شعب من الشعوب، وانما جاءت لتعالج مشكلات الحياة كلها، ولتحل ازمات الإنسانية جميعها، على امتداد الأزمان واختلاف الأمم .

الإسلام ليس عدوا للمال

قد يفهم بعض بعض الناس، من التحذير المتكرر الذى جاء القرآن الكريم من غواية المال وفتنته، أن المال في ذاته شر وأنه خطر اجتنابه ان راد المرء ان له دينه. بل اقد فهم بعض الناس هذا فعلا، فوقفوا من المال موقف العدو، ورأوا السلامة في الإبتعاد عنه بخيره وشره .

---

[٤٢] القرآن. الحجرات ١٣:٤٩

الإسلام كشف عن الوجه البغيض والجميل للمال

أن افسلام حين كشف عن الوجه البغيض للمال، ذلك الوجه الذين يزين للناس الشر، ويوقعهم في الفتنة والفساد. نجده أيضا قد كشف عن الوجه الجميل والحسن للمال، وبين جوانب الحسن يه، ودل على الطريق السليم اليه، وهيألإنتفاع .

فالمال شطر الحياة، وشطر الوان الزينة فيها، فإذا ذهب معه جانب كبير من الحياة .قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللّهِ وَاللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}[٤٣].والمال مال الله، قد أضافه الى ذاته الكريمة، ولا شرف بعد هذا الشرف، ولا فضل بعد هذا الفضل .قال تعالى: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[٤٤].والمال فضل الله عزوجل، يقول تعالى : {وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}[٤٥]

والمال فضل اللهعز وجل: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللّهِ}[٤٦].فالمال في ذاته ليس شرا، وليس خيرا، بل هو اداة خاضعة لمشيئة الإنسان، ان شاء كان نعمة وكان فضلا وكان رزقا، ينال به الطيبات ويرعى فيه حق نفسه وولده، ويؤدي منه حق الله وحق العباد .

---

[٤٣] القرآن. فاطر ١٥:٣٥

[٤٤] القرآن. الكهف ٤٦:١٨

[٤٥] القرآن. النور ٣٣:٢٤

[٤٦] القرآن. الجمعة ١٠:٦٢